

كلمة للرئيس جورج بوش بشأن تدهور الوضع في الشرق الأوسط واشنطن، 2002/4/4. * [مقتطفات]

صباح الخير. خلال أسبوع واحد تدهور الوضع في الشرق الأوسط تدهوراً مريعاً. يوم الأربعاء الماضي كان مبعوثي الخاص أنتوني زيني قد أبلغني أننا على قاب قوسين أو أدنى من اتفاق لوقف إطلاق النار يحقن دماء الفلسطينيين والإسرائيليين. ولكن ذلك الأمل تداعى حينما هاجم إرهابي جماعة من الأبرياء في فندق بمدينة نتانيا فقتل العديد من الرجال والنساء في عملية إرهابية مروعة. وفي الأيام التي أعقبت ذلك شهد العالم بقلق متزايد أهوال الهجمات الدموية ودفن الضحايا والصورة الصارخة للدبابات الهادرة في الشوارع. إن الناس في العالم أجمع يتفجعون على الأرواح الفلسطينية والإسرائيلية التي أزهقت.

[.....]

منذ 11 أيلول/ سبتمبر وأنا أردد هذه الرسالة: ينبغي على كل طرف أن يختار، إما أن تكونوا مع العالم المتحضر وإما أن تكونوا مع الإرهابيين. ويجب على جميع الأطراف في الشرق الأوسط أن تختار أيضاً وأن تتحرك بصورة حاسمة قولاً وفعلاً ضد الأعمال الإرهابية.

إن رئيس السلطة الفلسطينية لم يعارض الإرهابيين أو يجابههم بصورة ثابتة. في أوصلو وأماكن أخرى نبذ الرئيس عرفات الإرهاب كأداة لخدمة قضيته ووافق على ضبط الإرهاب. إنه لم يفعل ذلك. ولذلك فالوضع الذي يجد نفسه فيه اليوم هو من صنع يديه إلى حد كبير. لقد أضاع الفرص وفرط في آمال الشعب الذي يفترض أنه يتزعمه.

ونظراً إلى إخفاقه، تشعر الحكومة الإسرائيلية أن عليها أن تضرب الشبكات الإرهابية التي تقتل مواطنيها. ومع ذلك، ينبغي على إسرائيل أن تفهم بأن ردها على هذه الهجمات الأخيرة هو إجراء مؤقت فقط. إن لدى جميع الأفرقاء مسؤولياتهم، وجميع الأفرقاء مدينون لشعوبهم بأن يتصرفوا.

[.....]

على جميع الدول أن تفي بوعداتها، الذي قطعته في تصويتها على قرار في الأمم المتحدة، بأن تقاوم بنشاط الإرهاب في جميع أشكاله. إذ لا تستطيع أي دولة أن تختار أصدقاءها الإرهابيين. وإنني أهيب بالسلطة الفلسطينية وجميع الحكومات في المنطقة بأن تفعل كل ما في وسعها لوقف النشاطات الإرهابية، وتعطيل التمويل الإرهابي، ووقف التحريض على العنف بتمجيد الإرهاب في وسائل الإعلام التي تملكها الدولة أو القول للانتحاريين إنهم شهداء.

إنهم ليسوا شهداء. إنهم قتلة. وهم يهدمون قضية الشعب الفلسطيني. إن تلك الحكومات، كالعراق، التي تكافئ الأبوين على تضحية أطفالهما هي مجرمة بحثها على القتل في أسوأ أشكاله. ينبغي على جميع الذين يابهنون للشعب الفلسطيني أن ينضموا إلينا في التنديد والعمل ضد جماعات أمثال [كتائب شهداء] الأقصى، وحزب الله، و"حماس"، والجهاد الإسلامي، وكلها جماعات تعارض عملية السلام وتسعى إلى تدمير إسرائيل.

إن تأييد الجامعة العربية الأخير لمبادرة الأمير عبد الله للسلام هو أمر واعد، ويبشر بالأمل، لأن هذه المبادرة تعترف بحق إسرائيل في الوجود. وهي توجد الأمل بمشاركة عربية متواصلة، وبناءة في البحث عن السلام. وهذا يبني على تقليد من القيادات المتحلية بروى بدأها الرئيس السادات والملك حسين وحملها إلى الأمام الرئيس مبارك والملك عبد الله.

[.....]

وإسرائيل تواجه خيارات صعبة هي أيضاً. فحكومتها أيدت إنشاء دولة فلسطينية ليست ملاذاً للإرهاب. ومع ذلك ينبغي على إسرائيل أن تعترف بأن مثل هذه الدولة يجب أن تكون قابلة للحياة سياسياً واقتصادياً. وبصورة تتمشى مع خطة ميتشل، ينبغي أن يتوقف نشاط المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، ويجب أن

* المصدر: موقع أميركي رسمي في الإنترنت: <http://www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0404bush.htm>

يتوقف الاحتلال بالانسحاب إلى حدود آمنة ومُعترف بها، وفق قراري مجلس الأمن 242 و 338. وفي النهاية، هذا الأسلوب يجب أن يكون الأساس لاتفاقات بين إسرائيل وسورية، وإسرائيل ولبنان.

وينبغي أيضاً على إسرائيل أن تظهر احتراماً، واهتماماً بكرامة الشعب الفلسطيني الذي هو الآن وسيظل دائماً جارها. وإن من المهم جداً أن تميز إسرائيل بين الإرهابيين والفلسطينيين العاديين الذين يسعون لتأمين قوت عيش عائلاتهم. وينبغي على الحكومة الإسرائيلية أن تكون عطوفة عند مراكز التفتيش ونقاط الحدود، معفية الفلسطينيين الأبرياء من الإذلال اليومي. وينبغي على إسرائيل أن تتخذ إجراءً سريعاً لتخفيف الحصار وتمكين الشعب الفلسطيني من العودة إلى العمل.

إن إسرائيل تواجه تحدياً فظيعاً وخطيراً. وعلى مدى الأيام السبعة (الماضية) قامت بعمليات من أجل اجتثاث بؤر الإرهابيين. إن أميركا تعترف بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها في وجه الإرهاب. لكن من أجل إرساء أسس السلام في المستقبل، فإنني أطلب من إسرائيل أن توقف توغلها في الأراضي الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية والبدء بالانسحاب من تلك المدن التي احتلتها مؤخراً. وأنا أتكلم كوني صديقاً ملتزماً تجاه إسرائيل وأتكلم بصفتي معنياً بأمنها في المدى البعيد، الأمن الذي سيأتي مع سلام حقيقي.

ومع بدء انسحاب إسرائيل، فإنه يتعين على القادة الفلسطينيين المسؤولين وجيران إسرائيل العرب أن ينبهوا لبيئنا للعالم بأنهم يقفون حقاً إلى جانب السلام. والخيار سيعود إليهم والعبء سيقع على عاتقهم.

إن العالم يتوقع وقف إطلاق نار فورياً، واستئنافاً فورياً للتعاون الأمني مع إسرائيل ضد الإرهاب، وأمرأً فورياً بكبح جماح الشبكات الإرهابية. إنني أتوقع قيادة أفضل وأتوقع نتائج.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx